Gender and Shaping the Human Self: An Islamic Educational Study

Dr. Tasnem Al-Muhydat[(1)*] **Dr. Hyefa Al-Fawares**[(2)]

Received: 09/10/2022 Accepted: 03/01/2023 published: 10/03/2024

Abstract

The aim of the research is to elucidate the concept of gender, its historical and ideological evolution in its practical application, its relationship with human nature, its impact on shaping individual and collective behavior, and the role of educational institutions, especially the family institution and media, in addressing the consequences of gender thinking. The research used a descriptive methodology to describe the concept in its historical context and to clarify the various perspectives on the concept and its impact on human nature. The research concluded with several important findings, including: The concept of gender has undergone historical evolution and practical application, which varies depending on the perspective of those who adopt and promote it to serve their ideologies and visions. It negatively affects the formation of human identity, diverting it from its intended purpose, and educational institutions, especially families, play a significant role in protecting their children from gender-based thinking. The research recommended further studies on the role of families in this regard.

Keywords: Gender, Human Self, Educational Institutions.

الجندر وتشكيل الذات الإنسانية: دراسة تربوية إسلامية

د. تسنيم مهيدات[(١)] **د. هيفاء فـــوارس**[(٢)]

ملخص

هدف البحث إلى بيان مفهوم الجندر، والتطور التاريخي والأيديولوجي للمفهوم في واقع استخدامه، وعلاقته بطبيعة الذات الإنسانية، وأثره في تشكيل سلوك الفرد والجماعة، ودور المؤسسات التربوية وخصوصا مؤسسة الأسرة والإعلام في التصدي لتبعات الفكر الجندري.

واستخدم البحث المنهج الوصفي، وذلك بوصف المفهوم في واقع استخدامه تاريخيا وتوضيح زوايا الرؤية الثلاثية للمفهوم وأثره في الذات الإنسانية، وخلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها: إن لمفهوم الجندر تطوراً تاريخياً واستخداماً واقعياً يختلف بحسب نظرة من يتبنى المفهوم ويروج له ليخدم فكره ورؤيته، وإنه يؤثر سلباً في تشكيل الذات الإنسانية، ويحرفها عن أداء دورها

(1) Assistant Professor, Yarmouk University, Irbid - Jordan.
(2) Associate Professor, Yarmouk University, Irbid - Jordan.

* ***Corresponding Author:*** tasnemnuh@yu.edu.jo

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v20i1.372

الذي من أجله خلقت، وإن للمؤسسات التربوية وخصوصا الأسرة الأثر الكبير في حماية أبنائها من الفكر الجندري، وأوصت بالمزيد من الدراسات حول دور الأسرة على وجه الخصوص في ذلك.
الكلمات المفتاحية: الجندر، الذات الإنسانية، المؤسسات التربوية.

المقدمة:

يشهد العالم الذي نعيشه تطوراً سريعاً في جميع الميادين، وتغيرا كبيرا في المفاهيم والمصطلحات والأفكار، مما انعكس على الحياة بشكل عام، وصبغها بصبغة التطور والتغيير؛ نتيجة التأثر والتأثير بالمجتمعات تأثراً حتميا تفرضه الصلات والتواصل في عالم أصبح قرية واحدة بسبب هذا التطور التكنولوجي السريع الذي زامنه التأثر بالأيديولوجيات والأفكار، وليس فقط بالتكنولوجيا والأدوات تأثرا حتميا لا مفر منه.

"إن العولمة الثقافية والاتفاقيات الدولية استهدفت في العقود الأخيرة الكيان الاجتماعي في العالم الإسلامي قصد خلخلته، ومن أخطر الاتفاقيات التي صدرت عن الأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وترتكز هذه الاتفاقية على مصطلح محوري وهو "الجندر"[١].

وقد قطعت النقاشات حول قضية "الجندر" وحقوق المرأة أشواطًا متقدمة، فإلى جانب المنظمات النسوية الحقوقية والبيئية نشأت تياراتٌ اجتماعيةٌ وسياسية في أوروبا لتنخرط في شبكات الضغط على الحكومات والمنظمات الدولية إلى درجة تحولت فيها المسألة النسوية إلى قضية ذات تأثيرات جدية على نطاق عالمي، غير أن هذه التأثيرات لم تتوقف عند شعارات الدفاع عن حقوق المرأة، وإنما وصلت إلى كثير من الأحيان إلى إصدار تشريعات حكومية أسهمت في زعزعت أنظمة القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية كقوانين إباحة المثلية وسواها[٢].

وعليه، فقد بات من الأهمية بمكان دراسة هذا المصطلح وعلاقته بطبيعة الذات الإنسانية، وأبعاده في تشكيل الشخصية، ودور المؤسسات التربوية في التصدي للمفاهيم الجندرية في المجتمعات الإسلامية.

مشكلة البحث:

إن الناظر بوجه عام في الفكر السائد في المجتمعات المعاصرة، يرى التوجه في النظرة إلى الذكورة والأنوثة نظرة الفكر الجندري بكل أبعاده، وكأنه بذلك يخدم أفكار ويحقق غايات لجهات معينة هدفها زعزعة كيان المجتمعات واستقرارها عن جهل وعدم دراية بالأبعاد الفكرية والمعنوية والمادية لمعنى الجندر، لذا جاء هذا البحث لتحقيق تلك الغاية.

أهداف البحث وتساؤلاته:

للبحث هدف عام يتحدد من خلال بيان مفهوم الجندر وعلاقته بالطبيعة الإنسانية وأثره في تشكيلها وتصدي مؤسسات التربية الإسلامية للفكر الجندري، ولتحقيق الهدف سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم الجندر؟
٢. ما علاقة مفهوم الجندر بالطبيعة الإنسانية؟
٣. ما أبعاد الفكر الجندري في تشكيل الذات الإنسانية؟
٤. ما دور المؤسسات التربوية في التصدي للفكر الجندري؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- الأهمية النظرية: تأتي أهمية البحث النظرية من خلال تقديم البحث دلالات وأبعاد مفهوم الجندر والفكر الذي ينبثق عنه، وأثره في المجتمع.
- الأهمية التطبيقية: من حيث السعي للتصدي لهذا الفكر المخالف للعقل والفطرة والدين بكل الوسائل والسبل، وتحشيد المؤسسات التربوية المجتمعية لتحقيق هذا الغرض، وأهمها مؤسسة الأسرة متمثلة بالوالدين؛ إذ يساعد على فهم حقيقة الفكر الجندري وإشاراته ولفت الانتباه للمادة الإعلامية التي يتلقاها أبناؤهم في محضن الأسرة، ويسهم في نشر الوعي في المؤسسات التربوية كالمدرسة والجامعة؛ حيث يشكل أرضية نظرية لفهم المصطلح ودلالاته؛ من خلالها يقوم المربون بعقد محاضرات توعوية وتثقيفية للمنتسبين إلى تلك المؤسسات؛ إذ ينتمي إليها نسبة كبيرة من أبناء المجتمع.

الدراسات السابقة:

لم تقف الباحثتان على دراسة شملت محاور البحث الأربعة في تحليلها لمفهوم الجندر وعلاقته بالذات الإنسانية وأثره في تشكيل الشخصية ودور المؤسسات التربوية في التصدي لهذا الفكر، إلا أن هناك دراسات تناولت بعض محاورها ومن أهمها:

١) دراسة عيسى وحسين (٢٠٢١)[٣]، هدفت الدراسة إلى بيان أسباب ثورة النسوة الجندرية الثائرة على الواقع الاجتماعي وأسباب اتهامهن للغة كونها أحد أهم الأسباب في تهميش المرأة، وتطرقت الدراسة إلى أهم التغيرات اللغوية التي طرأت على كتب العهدين، والأسباب، والغايات، من خلال المنهج الوصفي بالطريقة التحليلية، وخلصت إلى نتائج منها: بيان ما حققت الثورة على المصطلحات الذكورية والفائدة من استبدالها بمصطلحات محايدة في التغيرات اللغوية، وأن مفهوم الجندر ليس بالحديث من حيث الفحوى، ولكنه مفهومٌ حديثٌ من حيث اللفظة، والفحوى القديم للجندر غربي الجنسية شرقي الملامح.

٢) دراسة تركي وخزار (٢٠٢١)[٤]، هدفت الدراسة إلى التعرف على مصطلح محوري تبنته كل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمرأة والأسرة وهو "الجندر"، حيث تهدف إلى توضيح صراعه الشرس مع الاختلافات الفطرية بين الذكر والأنثى ومع مقومات وأسس الأسرة، وسعي هذه الفلسفة لعالم دون أسر فطرية، من خلال استخدام المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج أن القرآن طرح بديلا يقر الاختلاف بينهما، في إطار التكامل بين شقي الإنسان لتحقيق استقرار الأسرة.

٣) دراسة كشرود وبن دار (٢٠٢٠)[٥]، هدف الدراسة إلى مقاربة مفهوم الجندر والأدوار الجندرية إعلاميا وتمييزها عن المفاهيم الأنثروبولوجية –رغم التقارب بينهما في نقاط عديدة– أنثروبولوجيا التواصل– من خلال نقله من حقل

الأنثروبولوجيا إلى حقل علوم الإعلام والاتصال، باستخدام المنهج الوصفي والتاريخي، وتوصل البحث إلى أن مصطلحا الجندر والأدوار الجندرية مفهومان لا يزالان يحتاجان إلى مزيد من الدراسات الموضحة لدلالاته ومقاربته إعلاميا.

٤) دراسة حركة المظاهرة من أجل الجميع وأيوب (٢٠١٩)[٦]: هدفت الدراسة إلى التركيز على غموض مفهوم الجندر ورماديته وتعدد استعمالاته في الأوساط الفكرية والأكاديمية وخصوصا في الوسط الثقافي الغربي، حيث ولدت الحركة الجندرية وتحولت إلى تيار عارم، ظل الالتباس والاضطراب في التفسير والتأويل والتوظيف هو الحالة السائدة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لواقع استخدام المصطلح في الأوساط الغربية، وخلصت إلى نتيجة أن استخدام مصطلح الجندر له دلالات متعددة، ولا بد من التمييز بينه وبين عدة مصطلحات أخرى كالجنس، وأنه مفهوم متعدد الأشكال.

٥) دراسة حيدر (٢٠١٩)[٧]: هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الجندر الذي تجاوز نظراءه في عالم المفاهيم من حيث الاهتمام، وما ذاك إلا لتعدد تعريفاته والغموض الذي يرافق تنظيراته الاصطلاحية من دون أن يتوصل الباحثون إلى تقديم تعريف جامع له، من خلال استخدام المنهج الوصفي، وخلصت نتائجها إلى محاولة الإحاطة بأبرز العناصر المكونة لمفهوم "الجندر"، سواء لجهة نشأة المصطلح، وتعدديته، أو لجهة التيارات الفكرية التي تفرعت عنه.

موقع البحث من الدراسات السابقة:

أكدت الدراسات السابقة جميعها على مفهوم الجندر بوجه عام، وتناول بعضها زوايا محورية في المعنى الدقيق المستخدم للدلالة على مخالفة مفهوم الجندر للطبيعة الإنسانية التي خلقها الله عليها كما في دراسة تركي وعيسى، وبعضها الآخر تناول الحديث عن جانب آخر لمعنى الجندر وهو النسوية كدراسة حيدر وحركة المظاهرة لأجل الجميع، فيما تناول بعضها الآخر بعض مؤسسات التربية كالإعلام، ودورها في التصدي للفكر الجندري كدراسة كشرود وبن دار وتركي وخزار.

وقد انفردت الدراسة الحالية بتأسيس النظرة ثلاثية الزوايا لمفهوم الجندر في واقع الاستخدام، وعلاقته بالطبيعة الإنسانية وأبعاد هذا الفكر على الذات الإنسانية، ودور بعض مؤسسات التربية الإسلامية في التصدي لهذا الفكر المنحرف.

منهج البحث:

يستند هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثتان بوصف واقع استخدام مصطلح الجندر، ومدى موافقة هذه الاستخدامات للطبيعة الإنسانية، وتحليل انعكاسها على أبعاد شخصية الإنسان سلباً. ومن ثم تقديم مقترحات وقائية وعلاجية لحماية الذات الإنسانية من تلك الانعكاسات في ضوء أدوار المؤسسات التربوية المتعددة، –لا سيما مؤسسة الأسرة، ومؤسسة الإعلام–.

خطة البحث:

جاء هذا البحث مشتملاً على مقدمة وأربعة محاور بتفريعاتها وخاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات، وتفصيلها على النحو الآتي:

المحور الأول: الجندر المفهوم والأيديولوجيا.

إن المتأمل في الكتابات والدراسات الخاصة بالجندر يجد اختلافاً واضحاً فيها، يعكس مدى التطور التاريخي للمفهوم من جهة، والغايات التي جاء المفهوم ليحققها من جهة أخرى؛ لذا سيتم في هذا المحور عرض بعض التعريفات الخاص له في سياقات متنوعة.

ظهر مفهوم الجندر الذي يبقى أصله الاجتماعي والأنثروبولوجي أوروبياً بالدرجة الأولى في نهاية القرن العشرين صادرا عن صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM) والذي بقي غامضا وافتقر حتى للترجمة العربية التي توضح معناه الحقيقي عن طريق الضبط الاصطلاحي(٨).

وقد وردت كلمة "الجندر" كلفظة عربية أصيلة وتعني: الثوب عند إعادة رونقه وجماله بالسقل بالجندرة، والجندرة: آلة خشبية تُتَّخذ لصقل الملابس وبسطها(٩). فهذه اللفظة لا تمت للمصطلح المترجم المستخدم في الوقت الحاضر بصلة، بل إن المصطلح معرب في حروفه فقط وليس في معناه.

وأصل المعنى التاريخي لكلمة الجندر الإنجليزية مأخوذة من كلمة "جينوس" اللاتينية التي كانت تعني: نوعا أو صنفاً، وأصبح هذا المعنى متقادماً مع حلول القرن العشرين، ويعود أول استخدام لمصطلح الجندر – بالمعنى الحالي – في القاموس اللغوي إلى عام ١٩٦٢،حيث عرفه قاموس التراث الأمريكي بنفس الطريقة التي يعرف فيها مفهوم الجنس البيولوجي، لكنه وضع تعريفا آخر بالاستناد إلى هوية الفرد الذي "لا يكون أنثى بالكامل أو ذكرا بالكامل"، في حين يعرف قاموس أوكسفورد مفهوم الجندر على أنه كناية عن جنس الإنسان في استخدامه الحديث(ولا سيما من المنظور النسوي)، وغالبا ما يقصد من استخدامه التشديد على الفوارق الاجتماعية والثقافية بين الجنسين بدلا من الفوارق البيولوجية(١٠).

وتعرف هيئة الأمم المتحدة الجندر بأنه: الأدوار والسلوكيات المحددة اجتماعيا لكل من المرأة والرجل، ولا علاقة لها بالاختلافات العضوية، أي الصورة التي ينظر بها المجتمع للمرأة والرجل والخصائص المتعلقة بالنساء والرجال التي تتشكل اجتماعيا وثقافيا. أما منظمة الصحة العالمية فتعرفه بأنه المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية لا علاقة لها بالاختلافات العضوية(١١).

فالفرق بين مصطلحي الجنس والجندر: أن مصطلح الجنس يشير إلى السمات البيولوجية لشخص ما، أما الجندر فيشير إلى الأدوار الاجتماعية القائمة على جنس الشخص، (الدور الجندري)، أو (التماثل الشخصي للفرد مع دوره الجندري بالاستناد إلى هويته الجندرية)(١٢).

ومفاد هذه التعريفات أنه لا توجد ذاتٌ مذكرة وذاتٌ مؤنثة في جوهرها، وإنما تتشكل هذه الذات عن طريق المحاكاة والتنشئة الاجتماعية، بمعنى أن الجنس ذكر أو أنثى لا يحدد طبيعة الإنسان، بل المجتمع والثقافة والدين هم الذين يحددون التقسيمات والأدوار الخاصة بالرجل والمرأة(١٣).

الجندر وعلاقته بالشذوذ، يظهر ذلك من خلال التشكيك في الحقائق الثابتة في كل الأديان السماوية والتي يؤكدها التاريخ الإنساني أول خطوة في تحقيق المساواة المزعومة بين الجنسين، وزعزعة الحقائق البدهية، وإشاعة معنى معين

للجنس من خلال التركيز على الجهاز التناسلي بدلا من الذكورة والأنوثة، يجعل مصطلح الجندر عملة ذات وجهين: يعبر أحدهما عن المساواة التماثلية بين الرجل والمرأة باعتبار النوع لا الجنس ذكر أو أنثى، وهذا يعني القضاء على التقسيم الرباني ذكر أو أنثى، والوجه الآخر يعبر عن الشذوذ وأن يحدد كل شخص هويته كيفما يشاء ومن ثم توجهه الجنسي، وعلى المجتمع والقانون الانصياع لشهواته والقبول بها حتى وإن أدت إلى تدمير الأمم والحضارات(١٤).

وتعد الحركة الأنثوية – التي تبنت مفهوم الجندر – تياراً أطلق له مؤيدوه العنان ليقتلع الركائز الأساسية التي بنيت عليها الفطرة الإنسانية، ومرت بقفزات كبيرة بدأت بمطالب نقابية تطالب بأجور مساوية مع الرجل، وترفض الانتهاكات الجنسية التي يمارسها رؤساء الغرب على مستخدماتهن، وانتهت إلى مدرسة واتجاه يتبنى نظرية جديدة تقوم على مخالفة السنن الكونية(١٥).

لذا يمكن عد النسوية بأنها حركة تدعو إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، تحمل بداخلها تيارات عديدة وفلسفات تعاملت مع قضية المرأة بحسب التوجه الفكري الذي تحمله(١٦).

فمفهوم الجندر مفهوم مضطرب، فهو "مصطلح نشأ وترعرع في الغرب، وزرع في العالم الإسلامي دون مساءلة قانونية"(١٧)، يحمل عدة معان منها: تفكيك معنى الذكورة والأنوثة، ومن ثم إلغاء الفروق بينهما؛ فالجندرية صورة محايدة لا تؤمن بالجنس ذكرا كان أو أنثى، لذا فإن فكرة الجندر حديثة من حيث المسمى، قديمة من حيث الاستعمال، وهو مصطلح غربي النشأة، مهاجر إلى مجتمعاتنا العربية المعاصرة، وقد لاقى قبولا عند من حمل لواءه.

وفي الكثير من الدراسات تشير نتائجها إلى تأثير التفاعل بين الثقافة السائدة في المجتمع ومفهوم الجندر، فلا يمكن دراسة الدور الذي يقوم به الجندر إلا في ضوء طبيعة الثقافة؛ إذ إن طبيعة مفهوم الجندر هو مفهوم ثقافي اجتماعي في المقام الأول(١٨).

ويمكن من خلال التعريفات السابقة أن نخلص إلى أن مفهوم الجندر ينظر له من خلال ثلاث زوايا تستعمل في الواقع المعاصر:

الأولى: من يرى أن الجندرية تعني النوع الاجتماعي الذي يمارس دوره في الحياة بصرف النظر عن كونه ذكرا أم أنثى؛ إذ لا ارتباط بين الوظيفة الاجتماعية والتكوين الفسيولوجي للإنسان، وبالتالي تذوب الفوارق بين الجنسين في حديث هؤلاء ويتم التركيز فيها على مفاهيم الأحادية، كالحديث عن الأسرة أحادية القطب.

الثانية: الربط بين الجندرية والحركة النسوية (Feminism) وإسقاط أفكار ومبادئ وحقوق الجندر على النساء، وخصوصا اللواتي يشعرن بالظلم والقهر وضياع الحقوق في مجتمعاتهن.

الثالثة: من يربط بين الجندرية والشذوذ الجنسي، –الجندرية المثلية– ويجند المفاهيم الخاصة بالجندر لخدمة وشرعنة الشذوذ الجنسي والمثلية من خلال قوانين ومواثيق النوع الأول.

المحور الثاني: الجندر والطبيعة التي خلق عليها الإنسان.

يركز مفهوم الجندر– في معناه العام– على الجانب الاجتماعي في الطبيعة الإنسانية التي خلقها الله تعالى، لذا فهو يهمل باقي الجوانب الجسدية والعقلية والنفسية وحاجاتها مع وجودها في طبيعة الخِلقة، مع ضرورة إشباع احتياجاتها

لتحقيق التوازن في الشخصية الإنسانية، وما يترتب عليه من استقرار وتوجيه الطاقة واستثمارها لتحقيق الغاية من الوجود وخلق الله الإنسان على هذه الأرض، وبما يتناسب مع طبيعة الزوجية الكونية ودور كل زوج في هذه الحياة.

والأصل أن نظرة الإسلام للعلاقة بين الذكر والأنثى هي النظرة التكاملية، التي تبين أن لكل جنس دوره في الحياة بالاستناد إلى طبيعة الخلقة التي خلقه الله عليها بحيث يكمّل كل منهما الدور غير الموجود عند الآخر، لا علاقة التنافس ولا التضاد أو الاقصاء لطرف على حساب الآخر، لذا يمكن فهم طبيعة هذه العلاقة من خلال الأسس الآتية.

أسس فهم طبيعة العلاقة التشاركية بين كل من الرجل والمرأة:

الأساس الأول: اتحاد أصل الخلقة ومادة التكوين _وحدة المنشأ والتكوين البيولوجي النفسي _: قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾(سورة النساء آية:١)، قال ابن عاشور: شَمِلَ قَوْلُهُ (وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها) الْعِبْرَةَ بِهَذَا الْخَلْقِ الْعَجِيبِ الَّذِي أَصْلُهُ وَاحِدٌ، وَيَخْرُجُ هُوَ مُخْتَلِفَ الشَّكْلِ وَالْخَصَائِصِ، وَالْمِنَّةُ عَلَى الذُّكْرَانِ بِخَلْقِ النِّسَاءِ لَهُمْ، وَالْمِنَّةُ عَلَى النِّسَاءِ بِخَلْقِ الرِّجَالِ لَهُنَّ، ثُمَّ مَنَّ عَلَى النَّوْعِ بِنِعْمَةِ النَّسْلِ فِي قَوْلِهِ: وَبَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَنِساءً مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الِاعْتِبَارِ بِهَذَا التَّكْوِينِ الْعَجِيبِ[١٩].

فمبدأ البشر آدم، ثم جاءت منه حواء، ثم جاء منهما البشر جميعا. يوضح ذلك قوله تعالى: ﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾(الزمر: ٦)، فقوله: (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) واضح الدلالة على أن خلق آدم كان أولا، ثم خلقت حواء منه بعد ذلك، وعبّر بحرف العطف (ثم) الذي يدل على الترتيب والعطف الرتبي؛ ليبين أن ترتيب الخلق هكذا: آدم أولا، ثم حواء منه، ثم سائر البشر منهما، وأكد ذلك بقوله (نفس واحدة) ليدل على أن أصل النوع البشري نفس واحدة، لا نفسان[٢٠].

وقال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾(سورة الروم آية: ٢١)، قال السعدي: ﴿أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ تناسبكم وتناسبونهن وتشاكلكم وتشاكلونهن ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة، فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إليها، فلا تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة[٢١]. فهذا الأساس يظهر معاني التكاملية في العلاقة بين الرجل والمرأة، مع الاختلاف في الطبيعة والخصائص لمناسبة كل منهما لما خلق له من مهام وواجبات.

الأساس الثاني: النظرة التاريخية لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة عبر التاريخ البشري، إذ تظهر تلك النظرة التكاملية في القيام بالأدوار دون اعتراض لأحدهما على مهام الآخر، وكأن طبيعة الفطرة البشرية موجهة للقيام بالأدوار في الحياة بما يتناسب مع الخلق والتكوين، ويظهر ذلك في الواقع الممارس منذ بزوغ الدعوة الحقة دعوة الإسلام التي أنصفت البشرية من ظلم البشر وظلم القوانين الوضعية البشرية، لذلك لا يلتفت إلى هذه الصيحات المتأخرة التي تنادي بحقوق المرأة ورفع الظلم عنها بحجة العدالة أو المساواة، وهي في الوقت ذاته ظلم وهضم للمرأة والرجل على حد سواء؛ لأن فيه اعتداء صارخ على ذاتها وفطرتها واستعداداتها وتحميلها من الواجبات ما هو فوق الطاقة، فقد عرف على مر التاريخ قيام المرأة بدورها في الحياة الاجتماعية من واجبات الزوجية والأمومة ورعاية أحوال الأسرة والقيام بشؤونها دون شكاية

منها على وجه العموم، أو حدوث أية إشكالية في فهمها لدورها الذي يتوافق مع فطرتها وطبيعة خلقها، مع أنه لا ينكر وجود حالات من الظلم والشكاية وردت في التاريخ الإسلامي تظهر سوء المعاملة أو التقصير، فلم تكن الشكاية لذات العمل والدور الذي تقوم به وإنما لسوء الممارسة التي تقع عليها من قبل الرجل، لذلك نرى النبي عليه الصلاة والسلام لم يعب على شكايتها أو تظلمها بل سمعها وأنصفها، ومثاله ما روي في الحديث: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله ﷺ، فقالت: إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني، إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل علي في ذلك من جناح؟ فقال رسول الله ﷺ: "خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك"(٢٢). لذا لم يظهر في التاريخ الإسلامي أن المرأة كانت تشعر بأنها مهمشة، بل كانت تطالب بحقوقها وتطلب إنصافها عند الاعتداء الصارخ عليها من قبل الرجل وكانت تحصل على ذلك.

ومنه أن النساء في التاريخ الإسلامي خضن أعمال الرجال ولم يمنعهن الرسول ﷺ، أو يحجز تصرفهن لأنهن نساء، بل كان عدم وجودهن في مثل هذه المواقف رعاية وحفظا لهن بما يتناسب مع طبيعتهن وتكوينهن وقدراتهن، ومع ذلك لم يمنع من ترى في نفسها القدرة على المشاركة في أعمال الرجال كالجهاد مثلا، بل ضرب لهن رسول الله ﷺ بسهم من الغنائم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: {كان النبي ﷺ يعطي المرأة والمملوك من الغنائم ما يصيب الجيش}(٢٣). ومنه ما حصل مع السيدة صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها عمة النبي ﷺ يوم الخندق ومشاركتها الفعلية في قتل يهودي أراد التسلل إلى حصن النساء فقتلته بشجاعة الأبطال؛ دفعا عن شرف نساء المسلمين وأطفالهم وحتى لا تشغل الجيش بهم، لذا قالت: "أنا أول امرأة قتلت رجلاً" (تعني من اليهود أو المشركين)(٢٤)، فلم تكن النساء مطالبات شرعا بالقتال ولكنها رأت في القتال ضرورة فقامت بواجبها، وقد كانت تعمل في سقي المقاتلين ومداواة الجرحى في الغزوات حتى سميت ب" طبيبة المجاهدين".

وقد كان للمرأة المسلمة حضور في دروس العلم ورواية الحديث الشريف، إذ تعد أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها من أكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله ﷺ، فقد فاقت كثيرا من الرجال، وجلس إليها الرجال من الصحابة والتابعين لتلقي العلم والمعرفة عنها، وتابعها عدد من نساء المسلمين رواية للحديث والعلم، ولم يمنع ذلك رسول الله ﷺ ولا عرف في التاريخ الإسلامي من عاب أو منع ذلك، مع أنهن أقل من الرجال في ذلك؛ بسبب انشغالهن بواجباتهن الأساسية من رعاية حق الزوج والولد، ولم يشعرن أن ذلك نقصٌ أو حرمن من ذلك من قِبل الرجال، ومع ذلك فقد كان لهن حضورٌ في رواية العلم والحديث الشريف، فقد ألف الإمام الذهبي كتابا في سيرهن وتراجمهن خاصة سماه "أخبار النساء في سير أعلام النبلاء"(٢٥).

وقد كان للمرأة في التاريخ الإسلامي حضور بارز في قضايا كبرى مفصلية تتعلق بشورى مهمة وكبرى بُنِيت عليها كثيرٌ من الأحكام في العلاقة بين قائد الدولة وشعبه، حيث كان لرأي المرأة الفيصل في حسم الخلاف ورجوعهم جميعا إلى جادة الصواب، في طاعة الله ورسوله واتباع أمره، فقد روي أن لمشورة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله عنها موقفاً كبيراً في هذه الشدة، ورأياً حكيماً متزناً ردّ آراء الرجال إلى صوابهم وهذا ما هو متأمل من أي امرأةٍ في الإسلام ويُردّ به على المتشددين لحقوق المرأة، فلما عاد النبي عليه الصلاة والسلام غاضبًا بعد أن طلب من المسلمين العودة دون تأدية مناسك

العمرة هذه السنة، والتحلل من الإحرام، فرفضوا ذلك قال لأم سلمة: (هلك المسلمون يا أم سلمة، لقد أمرتهم فلم يمتثلوا) قالت:" يا رسول الله، إنهم مكروبون، فقد مُنعوا عن بيت الله الحرام وهم على مقربةٍ منه، لكن اذهب يا رسول الله إلى ما أمرك الله به وافعله، فإذا رأوك فعلته علموا أن الأمر عزيمة أي لا عودة فيها"[٢٦]، وبالفعل فقد أخذ النبي عليه الصلاة والسلام بنصيحتها، وذهب وحلق وذبح هَديه، وبعدها قام الناس بالفعل مثله وانتهى الأمر.

وفي الحديث إشارة إلى[٢٧]:

١. استئناس الرجل برأي زوجته وفعله إذا رآه صائباً.
٢. لجوء الرجل إلى زوجته إذا كان في كرب وغم شديد.
٣. معرفة المرأة الحكيمة لحال زوجها والوقوف إلى جانبه.
٤. فضل أم سلمة ووفور عقلها حتى أنه قيل فيها: لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة رضي الله عنها.

فهذا الحوار بين رسول الله ﷺ وزوجه أم سلمة رضي الله عنها كان هدفه الوصول إلى الحق وإظهاره، وهذه هي الغاية العظمى له في الدين، ولم ينقص النبي ﷺ من قيمته مع زوجه، بل كان للوصول إلى الرأي الصواب وإقناع الطرف الآخر بضرورة إعمال عقله وفكره في الأمر بعيدا عن التعصب والانتصار للذات[٢٨].

الأساس الثالث: وحدة المصير، ويدل على هذا الأساس قول الله تعالى: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**(سورة النحل ٩٧)، قال ابن كثير: هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا – وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله – بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة. والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت[٢٩].

وكذلك فإن الخطاب التكليفي الوارد في القرآن الكريم" يا أيها الذين آمنوا" هو خطاب للذكر والأنثى معاً دون تمييز" فإن أحكام القرآن – في الغالب – عامة للرجال والنساء، فلو توجه الخطاب إلى الرجال ثم أعيد إلى النساء، في كل آية لكان ذلك خلاف البلاغة والفصاحة.

فلا يصلح أن يقال: يا أيها الذين آمنوا ويا أيتها اللاتي آمن... ويا بني آدم ويا بنات آدم.... فهذا تطويل وأسلوب ركيك لا يتكلم به فصيح فضلا عن القرآن الكريم الذي هو أفصح الكلام وأبلغه.

فلا شك أن مخاطبة الرجال والنساء بصيغة واحدة تعمهما جميعا هو الأبلغ والأفصح. وقد اتفق العرب الذين نزل القرآن بلسانهم – على مخاطبة الرجال والنساء مجتمعين بصيغة المذكر لا المؤنث[٣٠]. قال الشنقيطي رحمه الله تعالى: "وقد أجمع أهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الإناث في الجموع ونحوها، كما هو معلوم في محله"[٣١].

إذ لا فرق بين الرجل والمرأة في الجزاء والمصير، وهذا يظهر ضرورة وحتمية أن تكون العلاقة بينهما في السير إلى الله تكاملية تشاركية تضمن حصول النجاة والفوز لكليهما معا، وهذا مراد الله تعالى من خلقه للإنسان حيث خلق له زوجه من جنسه لتعينه وتتشارك معه في رحلة الحياة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "خلق سائر الخلق من ذكر وأنثى، وكان

خلق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح؛ فإن حواء خلقت من ضلع آدم، وهذا أعجب من خلق المسيح في بطن مريم، وخلق آدم أعجب من هذا وهذا وهو أصل خلق حواء"(٣٢).

المحور الثالث: أبعاد الفكر الجندري في تشكيل الذات الإنسانية.

جاءت "الجندرية" لتسوق المجتمعات البشرية إلى نوع جديد، يغير المفاهيم والمصطلحات على مستوى الأسرة والمجتمع، فيما يخص العلاقة بين الرجل والمرأة في كل المجتمعات البشرية، وتغير الثابت والمستقر عند الشعوب منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا، فـ "الجندرية" ليس – كما يدعى في الظاهر – مساواة بين الرجل والمرأة، بل هي نخر في جذع شجرة "البنية الاجتماعية"، لتأتي لنا بمجتمع بشري جديد، وتولد أنماطا جديدة للأسرة، أوصلتها بعض الدراسات التي تنتمي إلى "الجندرية" إلى اثني عشر نوعا من الأسرة، بما في ذلك "أسر الشذوذ الجنسي"، يعني أسرة رجالية (بين رجل ورجل)، وأسرة نسائية (بين امرأة وامرأة)(٣٣).

تتأثر المرأة والأسرة اليوم بالفكر الجندري الذي غزى مجتمعاتنا وهي تعيش في حالة من فوضى التدفق المعرفي، وازدواجية المبادئ، والفراغ القيمي، الذي انعكس بشكل مباشر على الفرد والمجتمع، نحاول عرض بعض هذه الآثار من خلال ما يأتي:

أولاً: على مستوى الفرد (المرأة).

الإنسان ذات مكونة من جانبين: جانب مادي وجانب معنوي. يشكل الجسد الجانب المادي، ويشكل كل من الروح والقلب والعقل والنفس الجانب المعنوي في الإنسان. تتفاعل هذه المكونات مكونة الذات الإنسانية الحية المؤمنة المفكرة المدفوعة بغرائزها وشهواتها، والتي جاءت شريعة الإسلام لترتقي بها في مدارج السمو الإنساني في الدنيا والآخرة.

إلا أن الابتعاد عن الإسلام وتشبع الفكر الجندري بأبعاده المختلفة يساهم في إيجاد امرأة مسلمة معاصرة مشوشة في فكرها وإيمانها، وحتى في مبادئها التي تصوغ سلوكاتها وأنشطة حياتها؛ لذلك تجدها تؤمن بالمساواة المطلقة بينها وبين الرجل، وأن أمومتها وحضانة أطفالها وظيفة ألقتها عليها عادات المجتمع وتقاليده، وأن الرجل ندٌ لها ينافسها في كافة الميادين والمجالات.

كما وينعكس هذا الفكر على الجانب الإيماني عند المرأة، فيجعلها عرضة للشك في دينها وتصديق الشبهات التي تثار حولها، فتؤمن أن الدين ضيق عليها وانتقصها حقوقها، وأنه سبب في تخلف المرأة، وعدم الإيمان بقوامة الرجل عليها، ونزع الحجاب، أو تشكيكها فيه.

أما على الجانب النفسي والجسدي، فالمرأة في ظل هذا الفكر الذي تتعاطى معه تعيش في حالة من التوتر الدائم، والقلق المستمر الذي يأتي نتيجة عدم الانسجام مع الذات الإنسانية التي خلقها الله ﷻ، ولأن هذا الفكر بأبعاده المختلفة يصطدم مع نوازع الإنسان ودوافعه التي تدفع السلوك الإنساني مما ينعكس على المرأة بمشكلات نفسية وجسدية مختلفة.

ثانيًا: على مستوى المجتمع.

يتأثر المجتمع بالفكر الجندري من خلال الأبعاد الآتية:

البعد الأول: البعد الفكري.

حرص المروجون للفكر الجندري على تمرير الفكر المنحرف بصورة علمية مثل: فكرة المساواة، وفكرة الشذوذ بالاستناد إلى طبيعة التكوين البيولوجي للإنسان، استخدام ألفاظ لينة مقبولة للنفس الإنسانية التي تبنى من خلال ما تؤمن به من فكر ومبادئ.

ومن هذه المصطلحات "علم اجتماع المرأة" الذي يهتم بدراسة الأدوار المتوقع أن تؤديها المرأة، سواء داخل نطاق أسرتها أو مجتمعها، والذي يهدف إلى تعزيز وعيها بذاتها وتحطيم ما يسمى بالوعي الزائف لا سيما فيما يتعلق بعلاقاتها مع المجتمع، أو ذلك المتعلق بتعزيز دوافع اكتسابها للمعارف والخبرات التي تؤهلها بأن تكون عنصرا فاعلا ومنتجا في المجتمع له كامل الحقوق والواجبات.

ومن أهم المواضيع التي يركز هذا العلم على معالجتها هي:

١. المشكلات التي تواجهها المرأة على وجه الخصوص والتحديات التي تعترضها.
٢. الخصوصية الاجتماعية والثقافية والبيولوجية للمرأة لا سيما في المجتمعات الشرقية ذات البنى الثقافية التقليدية المحافظة.
٣. المرتكزات النظرية التي تؤطر علم اجتماع المرأة.
٤. المرأة وصحتها الإنجابية.
٥. المرأة وعلاقتها بالرجل وتغير أدوارها ومكانتها.
٦. أثر عمليات التحديث والتنمية على المرأة وتمكينها[٣٤].

ومن التأثير الفكري في صناعة المفاهيم الجندرية، إقحام العلم في تفسير المفهوم الجندري كما يروج له أصحابه كما في قولهم "أنها استندت كثير من الأدبيات البيولوجية في خضم عملية تفسيرها من إخلال في موازين القوى بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، وما طرأ عليهما من تغيرات بنيوية عميقة، إلى طبيعة الهرمونات لدى كل منهما، وخلصت إلى أن طبيعة الهرمونات هي المسؤولة عن تحديد سلوك كل من الذكور والإناث، من خلال تأثيرها في عملية تطور خلايا الدماغ وتطوير أجهزة الجسم المختلفة"[٣٥].

والثابت في الأدبيات الاجتماعية أن العوامل الاجتماعية والثقافية شكلت مساهمات فاعلة في زيادة الفجوة بين المكانة التي يحتلها الذكر والأنثى في المجتمعات الإنسانية، وقد تعمقت حدة هذه الفجوة نتيجة زيادة محاصرة المجتمع لقيمه ومعاييره للمرأة وتكريسها لأعباء الأمومة بصورة رئيسة، وبتربية الأطفال وبخدمة الزوج وإنجاز كافة الأعمال المنزلية، وذلك بحكم خصائصها البيولوجية وبسبب أسطورة تقسيم العمل فيما منحت الرجل كامل الصلاحية خارج المنزل، وأوكل إليه كافة أشكال العمليات الإنتاجية، وقد أصبحت مسألة الفروق البيولوجية بين الجنسين وتماثلاتها تشكل مدخلا ضروريا لفهم الآليات التي

أنتجت مفهوم الذكور والأنوثة كقطبين متعارضين ومختلفين، وما لازم ذلك من احتلال الذكر لمواقع مميزة في البناء الاجتماعي من حيث: القوة، والنفوذ، والسيطرة مقارنة بالمرأة[٣٦].

وعليه، فإن تعريف الجندر يقوم على تفكيك الذكورة والأنوثة، وتذويب الفروقات النفسية والظاهرية والباطنية بينهما، من خلال تركيز على شعور الإنسان بنفسه لا على الخلقة التي خلقها الله عليها، فقد يكون ذكرا ويشعر أنه أنثى، فهو أنثوي، والعكس قد تكون أنثى فتشعر أنها ذكرا فهي ذكورية، فالجندر تلك المعاني النفسية والقناعات الثقافية التي يشعر بها الإنسان مخالفا بها طبيعة خلقه[٣٧].

لذا فإن هذه الأفكار الجندرية تنقلب على الأسرة وقيمها، وتحرر المرأة من قوامة الرجل ومسؤولية الأسرة، واعتبار أن الأمومة استرقاق، ومن هنا بدأ التحول في أدوار المرأة داخل الأسرة وخارجها.

ومن الأفكار الهدامة التي سوقت باسم تحرير المرأة[٣٨]:

١. التشكيك في صحة الدين عن طريق بث الشبهات التالية:

كون الدين سبب في تخلف المرأة واضطهادها، وأنه سبب دونية المرأة والتشريعات كأحكام التوريث، واعتبر المرأة ناقصة العقل وناقصة الكينونة البشرية، ولا بد من وصاية الرجل عليها، وإثارة قضية أنوثة وذكورة لفظ الجلالة الله، وغيرها.

٢. الطعن في صحة بعض الأحاديث.
٣. أن الفقه الإسلامي ذكوري، وأن الاجتهاد بدون مجتهدين.
٤. المطالبة بالمساواة المطلقة.
٥. نقد نظام الزواج والأسرة وملكية المرأة لجسدها.
٦. إلغاء تعدد الزوجات.

البعد الثاني: البعد الأخلاقي والاجتماعي.

عمل الفكر الجندري على إدخال مصطلحات ومفاهيم جديدة مناقضة للإسلام كلية وإلباسها لباس الإسلام وتأويل النصوص الشرعية لذلك، وبناء على تغيير المفاهيم وتشويهها تغير مفهوم التربية الإسلامية نفسها والأخذ بالمفهوم الغربي تنظيرا وتطبيقا. فظهرت بعض الأفكار مثل[٣٩]: الدعوة إلى التغيير الجذري في مجال الأسرة عبر إلغاء دور الزوجة داخل بيتها، وتحديد صلاحيات الأب والاعتراف بتعددية أشكال الأسرة. وإبطال التشريعات الدينية والأعراف الاجتماعية واستبدالها، وتهميش ثقافات الشعوب والدعوة إلى أحادية ثقافية في ظل العولمة.

فقد أسهم في ظهور المشكلات الداخلية في المجتمعات التي تؤيد ثقافة الجندر على مستوى الفرد والمجتمع كالتفكك الأسري وانتشار تعاطي المخدرات، وانتشار الأمراض الناتجة من التخلل الأخلاقي، وارتفاع نسبة المواليد غير الشرعي، وإباحة الإجهاض، وانتشار الخوف والقلق والأمراض النفسية والفوضى الأخلاقية، والدعوة إلى دمج المرأة في ميادين العمل كلها، والدعوة إلى التبرج والسفور والاختلاط دون ضوابط، وإلى الخلوة بالأجنبي، وإلى تشجيع التعليم المختلط[٤٠].

- **في مجال الإعلام:** استخدام المرأة في الدعاية والإعلام بصورة ساخرة، خروجها مغنية بكلام خاضعة بالقول، إشاعة صور القبلات والاحتضان بين الرجال والنساء، ظهور المرأة في الأفلام الهابطة(٤١).
- **في مجال العمل والتوظيف:** الدعوة إلى توظيف المرأة في مجالات الحياة الكاملة بلا استثناء كالرجال(٤٢).
- **في نطاق الأسرة:** الأسرة أصل العمران، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾(سورة النساء: ١)، فلا بد من إحياء وظائف الأسرة الحضارية.

ترتبت على تحرير المرأة وخروجها من بيتها آثار سلبية منها(٤٣):

تمرد المرأة على كل أسس وأركان الزوجية، والتفكك الأسري الذي من أهم مظاهره: الشح العاطفي، وسوء التربية وضعف التوجيه، وغياب الأبوين، والاستقلال الاقتصادي للمرأة، وتشابه الأدوار وتصارعها في الأسرة، وزيادة الاستهلاك وقلة الإنتاج، وتشوه معالم شخصية المرأة المسلمة وانقلاب مفاهيمها، ونزع قيم الأخلاق من نفوس الأجيال الناشئة، وسعي المرأة إلى العمل أسهم في زيادة نسبة بطالة الشباب، مما أدى إلى فقد المرأة أنوثتها بسبب مساواتها بالرجل مساواة تامة، ولجوء المرأة إلى الإجهاض وتحديد النسل، والجرائم الأسرية، والتفكك الأسري وازدياد نسبة الطلاق، وانتشار ظاهرة الزواج العرفي وزواج المسيار.

من هنا كانت تأخذ حركة تحرير المرأة بكثير من المفاهيم الإنسانية المستقرة الخاصة لأدوار

المرأة في المجتمع وأهمها: وظيفة الأمومة، ولذا يتحرك برنامج تحرير المرأة داخل إطار من المفاهيم الإنسانية المشتركة التي صاحبت الإنسان عبر تاريخه الإنساني مثل: مفهوم الأسرة، فكان هذا الإطار لأساس حركات التحرير في الغرب حتى الستينيات(٤٤).

والشريعة الإسلامية ترى أن الأمومة وظيفة اجتماعية وبيولوجية في الوقت نفسه، وأن هناك ضوابط أخلاقية وشرعية في تنظيم التناسل، وأن مسؤولية تنشئة الأبناء مسؤولية مشتركة بين الأزواج والزوجات، وإن كانت نسب توزيع هذه المسؤولية بين كل منهما مسألة تتوقف على ظروف كثيرة تختلف من حالة إلى أخرى، ولا يخفى على الناظر اليوم في الفكر الإسلامي أن قضية المرأة والأسرة تشكل علاقة مهمة من أطروحاته، وأن ما لحق بالفكر الإسلامي المعاصر من تحديات ومنعطفات هي ذاتها التي أصابت قضية المرأة والأسرة، وأن قائمة المصطلحات الغربية الخاصة بالمرأة والأسرة وغيرهما لن تتوقف طالما أن الفكر الإسلامي لا يزال في مرحلة عجز عن تقديم بدائل مفاهيمية أو قدرة على ضخها في المنظمات الدولية، بصرف النظر عن أسباب ذلك السياسية والفكرية والاجتماعية(٤٥).

المحور الرابع: دور المؤسسات التربوية في وقاية الذات الإنسانية من الأبعاد الجندرية.

سبقت الإشارة في المحور الأول من البحث إلى أن اختلاف النظرة لمعنى الجندر من خلال ثلاث زوايا هي:

الأولى: من يرى أن الجندرية تعني النوع الاجتماعي الذي يمارس دوره في الحياة بصرف النظر عن كونه ذكرا أم أنثى؛ إذ لا ارتباط بين الوظيفة الاجتماعية والتكوين الفسيولوجي للإنسان، وبالتالي تذوب الفوارق بين الجنسين في حديث

هؤلاء ويتم التركيز فيها على مفاهيم الأحادية، كالحديث عن الأسرة أحادية القطب.

الثانية: الربط بين الجندرية والحركة النسوية (Feminism) وإسقاط أفكار ومبادئ وحقوق الجندر على النساء، وخصوصا اللواتي يشعرن بالظلم والقهر وضياع الحقوق في مجتمعاتهن.

الثالثة: من يربط بين الجندرية والشذوذ الجنسي، – الجندرية المثلية– ويجند المفاهيم الخاصة بالجندر لخدمة وشرعنة الشذوذ الجنسي والمثلية، ومحاولة شرعنتها من خلال قوانين ومواثيق النوع الأول.

وفي ضوء ذلك نحدد دور المؤسسات التربوية في مواجهة هذا الفكر بحسب زاوية رؤية الشخص وقناعاته لتحديد أطر الرسالة التي نريد أن نوصلها إليه من خلال المؤسسة التربوية التي تناسبه أو ينتمي لها وأهمها وأكثرها أثراً وانتشارا ما يأتي:

أولاً: مؤسسة الأسرة:

ينبغي على كل مؤسسات التربية أن تضافر جهودها للوقوف في وجه هذا المد للفكر الجندري، وأهم تلك المؤسسات وأولها مؤسسة الأسرة لأنها:

– تعتبر اللبنة الأساسية التي تُؤسس فيها قواعد الانطلاق في التعامل والاستفادة من كافة المؤسسات التربوية الأخرى.

– لأن وجودها وأثرها يبقى منسحبا مع الإنسان طيلة حياته، وبالتالي لا يعد أثرها كباقي المؤسسات التربوية التي يكون أثرها التربوي مرحلي في فترة معينة من حياة الإنسان، لذا لا بد من الانتباه إلى دور مؤسسة الأسرة في التربية على المحاور الآتية لحل إشكالية العلاقة بين الرجل والمرأة في هذه الحياة، والتي بسببها تولدت صيحات التحرير والمساواة، ووصلت الآن إلى الفكر الجندري واستغلاله لاستحلال أفكار الشذوذ والمثلية، وهذه المحاور هي:

الأول: التنشئة الأسرية الصحيحة التي تتوافق مع فطرة الإنسان السليمة التي يدرك من خلالها حاجة كل من الجنسين للآخر حاجة طبيعية فسيولوجية نفسية أسرية اجتماعية، بحيث لا يستغن كل منهما عن الآخر لتحقيق التوازن وعمارة الكون، "وإقرار لمبدأ الزوجية في الكون في إطار الرؤية الكلية لمسيرة الإنسان ورسالته"[٤٦]، وهذا شيء مركوز في الفطرة، ويؤكد ذلك النظرة الإسلامية لهذه العلاقة التكاملية، فلا يطغى كل منهما على الآخر ولا يتعدى على صلاحيات الآخر، ولا يستأثر بقرارات الأسرة وحده، فلكل دوره.

الثاني: التربية الخلقية في نظرة كل من الطرفين لمهام الآخر بتقدير واحترام للجهد المبذول فيها، وخصوصا ما تقوم به المرأة من أدوار في الحياة، فتقليل الرجل من أهمية عمل المرأة في بيتها وتربية أبنائها قد يشعرها بالنقص وحب الكمال والمديح والتقدير والاحترام مما يدفعها للخروج لاستطلاع تلك المهام العظيمة التي يقوم فيها الرجل في بحثها عن الاستقلالية والرضا عن الذات، ولو كانت تشعر بذلك في البيت من خلال تقدير الرجل لعملها لما سعت إليه خارج بيتها، قال تعالى: **﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾**(النساء:١٩).

الثالث: عدم إدراك أسباب التفاضل بين الجنسين_ ولا تتمنوا_ يؤدي إلى كثير من الصعوبات والمآسي في الحياة العامة

والخاصة، فبسببه ارتفعت نسب الطلاق وبالجهل به وقع التنافس والصراع، وفي قوله تعالى: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم" سورة النساء: ٣٤، تبين أفضلية القوامة لتناسب طبيعة الرجل وأنه أقدر على حملها والمؤهل لها، كما كانت أفضلية حضانة ورعاية الأولاد للمرأة لأنها أنسب لها، والتفاضل الحقيقي بينهما ليس بأصل الخلقة وأدوارها، وإنما هو بمدى أداء كل طرف لواجبه وإبتقانه لعمله، قال تعالى: **﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾**(النساء: ٣٢).

ثانيًا: مؤسسة الإعلام:

على مؤسسات الإعلام في مجتمعاتنا الإسلامية أن تتبنى آليات للتصدي لثقافة الجندر عبر مواجهة الغزو الفكري من خلال: الحوار والبناء الداخلي، وتعميق الشعور بالعزة الإسلامية، وكشف زيغ التيار النسوي التغريبي في العالم الإسلامي والعالم العربي وحماية المرأة في مجتمعاتنا(٤٧).

ويظهر دور وسائل الإعلام من خلال توعية الجيل بالرموز والإشارات التي تمثل الفكر الجندري للمنتجات والبضائع، وما يسوقون من أجل دعم فكرهم المنحرف.

لذا كان لزاما علينا ما يأتي: القضاء على الأمية، وتثقيف المرأة، والاهتمام بالتربية الأسرية وإعادة النظر في مناهج التعليم والعمل على الفصل بين الجنسين وأن تقرر مادة الأسرة المسلمة على طلبة الثانوية، ولا بد من تكامل وتظافر جميع المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية والدينية لحماية المرأة من تحديات العولمة، وذلك من خلال:

توضيح دور المرأة في المجتمع الإسلامي والإنساني عن طريق الندوات واللقاءات المفتوحة وضرورة تدريس الثقافة الإسلامية في جميع المؤسسات التربوية؛ فالثقافة الإسلامية هي هويتنا وهي الحصن المنيع تجاه أي ثقافة وافدة، فحينما تكون المرأة المسلمة عالمة بثقافتنا الإسلامية وعاملة بواجباتها الدينية متمسكة بثوابت العقيدة والشريعة عندئذ يمكن للمرأة المسلمة التعامل مع ثقافة العصر تعامل الناقد لها العارف بثغراتها، وقيام المدرسة والبيت معا لتنمية الوعي الديني لدى الطالبات من خلال إقامة الندوات بصورة دورية منتظمة.

إحياء دور المسجد ليقوم بدوره الاجتماعي والثقافي والفكري. وعمل رصد إعلامي جاد لكل فعاليات المؤتمرات الدولية، والاهتمام بالتربية الخلقية وتقديمها بقالب عملي تطبيقي فعال(٤٨).

وتعد أغلب البرامج التلفزيونية الموجهة للأسر والأطفال برامج مستوردة تحمل طابع القيم الغربية المختلفة عن قيم ديننا الحنيف، وحيث تشكل هذه البرامج خطرا على أطفالنا واعتقاداتهم أن جميع ما يعرض أمامهم هو صحيح، وغياب رقابة الوالدين في غالب الأوقات، شكّل هذا دافعا لظهور بعض مؤسسات الإنتاج العربية التي تعنى بإنتاج برامج كرتونية تتضمن الكثير من القيم الإسلامية التي تتناسب مع المجتمع المسلم، بعيدة في أفكارها عما يخالف الشرع(٤٩).

وفي الواقع لا تتم هذه الإجراءات بمجهود مؤسسة واحدة، بل يحتاج الأمر إلى التكامل والتظافر، والمهم ألا تناقض مؤسسة عمل وجهد المؤسسة الأخرى.

الخاتمة:

أولًا: النتائج:

١. لمفهوم الجندر تطور تاريخي واستخدام واقعي يختلف بحسب نظرة من يتبنى المفهوم ويروج له؛ ليخدم فكره ورؤيته.
٢. لا بد من فهم طبيعة الذات الإنسانية وتركيبها، والدور الذي أراده الله لها من خلال خلقها بطبيعة الذكورة والأنوثة وحتمية التكامل بينهما في الأدوار، دون انفراد جنس عن آخر بدوره في الحياة.
٣. إن الفكر الجندري يؤثر في الذات الإنسانية والمجتمع البشري في أكثر من بعد، فكريا واجتماعيا وأخلاقيا وأسريا وغيرها، مما يلقي بظلاله الحاملة للفكر المنحرف على حياة الإنسان فيتأثر بها سلبا.
٤. لا بد أن تتضافر جهود المؤسسات التربوية في التصدي للفكر الجندري وبناء الشخصية الإنسانية السوية المنضبطة بأوامر الله، في مقابل هذه الهجمات الشرسة التي تسيء للإنسان والإنسانية.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

١. قيام دراسات متخصصة تركز على دور كل من مؤسسة الأسرة والإعلام في التصدي لهذا الفكر الجندري الممتد بشراسة.
٢. عمل برامج تدريبية توعوية للأسر وخصوصا الوالدين للتوعية بمخاطر الفكر الجندري على تنشئة الأبناء، وكذلك في مؤسسة المدرسة والجامعة والمؤسسات التربوية المجتمعية كالمسجد وغيرها.

الهوامش:

(١) تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، **مجلة الشهاب**، جامعة الشهيد حمه بخضر الوادي، المجلد السابع، العدد الثاني، ٢٠٢١، ص ٢٨٨.

(٢) حيدر، خضر إبراهيم، مفهوم الجندر: دراسة في معناه ودلالاته وجذوره، وتياراته الفكرية، مجلة الاستغراب، **المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية**– مكتب بيروت، س٤، ع١٦، صيف ٢٠١٩م، ص ١٤٩.

(٣) عيسى، إخلاص جابر، وحسين، ساهر، نظرة تاريخية في مصطلح الجندر واستعمالاته وترجمته إلى العربية، **مجلة الدراسات المستدامة**، مج٣، ملحق (٢٠٢١): ٦١٥-٦٣٧.

(٤) تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، **مجلة الشهاب**، جامعة الشهيد حمه بخضر الوادي، المجلد السابع، العدد الثاني، ٢٠٢١.

(٥) كشرود، فاطمة الزهراء، بن دار، نسيمة، الجندر والأدوار الجندرية في وسائل الإعلام، مقاربة المفهوم في إطار نظرية الدور، **أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة**، مركز فاعلون، مجلد ٦، عدد ٢، ديسيمبر ٢٠٢٠م.

(٦) فرنسا، حركة المظاهرة من أجل الجميع، أيوب، عماد، أيديولوجيا الجندر غموض في المفهوم وسوء في التوظيف، **مجلة الاستغراب**، س٤، ع١٦، (٢٠١٩)، ص ٣٧-٥٤.

(٧) حيدر، خضر إبراهيم، مفهوم الجندر: دراسة في معناه ودلالاته وجذوره، وتياراته الفكرية، مجلة الاستغراب، **المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية**– مكتب بيروت، س٤، ع١٦، صيف ٢٠١٩م.

(٨) كشرود، فاطمة الزهراء، وبن دار، نسيمة، الجندر والأدوار الجندرية في وسائل الإعلام، مقاربة المفهوم في إطار نظرية الدور، **أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة**، مركز فاعلون، مجلد ٦، عدد ٢، ديسيمبر ٢٠٢٠م، ص ١٦٧

(٩) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج١، ص١٤٠، دار الدعوة للنشر، مجمع اللغة العربية، دت.

(١٠) كرادشة، منير، **مدخل إلى علم اجتماع المرأة سيسولوجيا الجندر**، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان–الأردن،٢٠٢١، ص ٢٩.

(١١) تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، **مجلة الشهاب**، جامعة الشهيد حمه بخضر الوادي، المجلد السابع، العدد الثاني، ٢٠٢١، ص ٢٩١.

(١٢) كرادشة، منير، **مدخل إلى علم اجتماع المرأة سيسولوجيا الجندر**، ص٣٠.

(١٣) تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، ص ٢٩١.

(١٤) المرجع السابق، ص ٢٩٦.

(١٥) العرباوي، آمال، الحركة الأنثوية وثقافة الجندر، **مجلة التربية**، المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة/ الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث والعشرين، ٢٠٠٨، ص١١.

(١٦) الكندري، أنفال جاسم، النسوية بين اليهودية والمسيحية– دراسة مقارنة–، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مجلد ١٦، عدد ٣، ١٤٤٢هـ–٢٠٢٠م، ص ٢٢٩.

(١٧) تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، ص ٣٠٢.

(١٨) شوشة، نيرة، وآخرون، الفروق الثقافية والجندرية في وصمة العنوسة: دراسة عبر ثقافية مصر–الجزائر–السعودية، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٩، العدد٤، ٢٠٢٢م، ص ٥٦.

(١٩) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ج٤، ص ٢١٤.

(٢٠) موقع الإسلام سؤال وجواب https://islamqa.info/ar/answers/183039 تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/٢١، الساعة ٩ صباحا.

(٢١) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٦٣٩.

(٢٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف، حديث (٥٠٤٩).

(٢٣) حنبل، أحمد، **المسند**، ج١، ص٣١٩، حديث (٢٩٢٩)، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

(٢٤) النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج ٤، ص ٥٦ حديث (٦٨٦٧) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م

(٢٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **أخبار النساء في سير أعلام النبلاء**، دار الوطن، ١٤١٣هـ، ط١

(٢٦) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد، باب الشروط في الجهاد والمصالحة، ج ٢، ص ٩٧٤، حديث (٢٥٨١)، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

(٢٧) البرش، حُسُن محمد العبد، **منهج النبي ﷺ في علاقاته الأسرية دراسة موضوعية**، ص٦٦، رسالة ماجستير غير مطبوعة

في قسم الحديث الشريف وعلومه في الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

(٢٨) اليبرودي، يسرى، حوار مخلوقات الله في سورة النمل: دراسة تحليلية قرآنية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مجلد ١٧، عدد ١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص١٠٨.

(٢٩) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص ٣٠٣، مؤسسة قرطبة، الجيزة، ١٤١٢هـ

(٣٠) موقع الإسلام سؤال وجواب https://islamqa.info/ar/answers/232359، الأربعاء ٦/٢٢/ ٢٠٢٢م، الساعة ٣ مساء

(٣١) الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان**، ج٦، ص ٦٣٧، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٤١٥هـ

(٣٢) ابن تيمية، شيخ الإسلام، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج٤،ص٥٤، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢٤هـ.

(٣٣) صبري، مسعود، **الجندرية رؤية شرعية**، مقال منشور على الإنترنت موقع: https://islamonline.net/ الثلاثاء: ٢٠٢٢/٦/٢١، الساعة العاشرة صباحا.

(٣٤) كرادشة، منير، مدخل إلى علم اجتماع المرأة سيسولوجيا الجندر، ص١٥.

(٣٥) حوسو، عصمت محمد، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ص ١٣٥.

(٣٦) كرادشة، منير، مدخل إلى علم اجتماع المرأة سيسولوجيا الجندر، ص٢٥، ٢٦.

(٣٧) تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، ص ٢٩٢.

(٣٨) طهطاوي، سيد أحمد، وعزب، محمد علي، المتطلبات التربوية لثقافة الجندر دراسة نقدية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، عدد ٥٨، جزر ١، مايو ٢٠٠٥، ص ١٣٧، ١٣٨.

(٣٩) تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، ص ٢٩٣

(٤٠) طهطاوي، سيد أحمد، وعزب، محمد علي، المتطلبات التربوية لثقافة الجندر دراسة نقدية، ص ١٦٧.

(٤١) كشرود، فاطمة الزهراء، وبن دار، نسيمة، الجندر والأدوار الجندرية في وسائل الإعلام، ص ١٧٨.

(٤٢) طهطاوي، سيد أحمد، وعزب، محمد علي، المتطلبات التربوية لثقافة الجندر دراسة نقدية، ص ١٦٨.

(٤٣) المرجع السابق، ص ١٦٨.-١٧٩

(٤٤) العلواني، رقية طه، قراءة في جدلية المصطلحات والمفاهيم الوافدة قضايا المرأة أنموذجا، **مجلة أصول الدين**، ع١، ٢٠١٦، ص ٢٧٤.

(٤٥) العلواني، رقية طه، قراءة في جدلية المصطلحات والمفاهيم الوافدة قضايا المرأة أنموذجا، **مجلة أصول الدين**، ع١، ٢٠١٦، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٤٦) تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، ص ٢٩٤

(٤٧) طهطاوي، سيد أحمد، وعزب، محمد علي، المتطلبات التربوية لثقافة الجندر دراسة نقدية، ص ١٦٨.

(٤٨) المرجع السابق، ص ١٨١، ١٨٢.

(٤٩) ربابعة، محمد، وآخرون، القيم الإيجابية في برامج الأنيميشن وأساليب غرسها لدى الأطفال دراسة تحليلية، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٩، العدد ٢، ٢٠٢٢م، ص ٣٦٥.

المراجع:

- البخاري، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- البرش، حُسُن محمد العبد، **منهج النبي ﷺ في علاقاته الأسرية دراسة موضوعية**، ص ٦٦، رسالة ماجستير غير مطبوعة في قسم الحديث الشريف وعلومه في الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- تركي، فضيلة، وخزار، سميرة، الجندر والاشتباك مع ركائز الأسرة مقارنة مقاصدية، **مجلة الشهاب**، جامعة الشهيد حمه بخضر الوادي، المجلد السابع، العدد الثاني، ٢٠٢١م.

- ابن تيمية، شيخ الإسلام، الجواب **الصحيح لمن بدل دين المسيح**، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- حنبل، أحمد، **المسند**، حديث (٢٩٢٩)، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م،
- حوسو، عصمت محمد، **الجند الأبعاد الاجتماعية والثقافية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.
- حيدر، خضر إبراهيم، مفهوم الجندر: دراسة في معناه ودلالاته وجذوره، وتياراته الفكرية، **مجلة الاستغراب**، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، مكتب بيروت، س٤، ع١٦، صيف ٢٠١٩م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، **أخبار النساء في سير أعلام النبلاء**، دار الوطن، ط١، ١٤١٣هـ.
- ربابعة، محمد، وآخرون، القيم الإيجابية في برامج الأنيميشن وأساليب غرسها لدى الأطفال دراسة تحليلية، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٩، العدد ٢، ٢٠٢٢م.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.
- شوشة، نيرة، وآخرون، الفروق الثقافية والجندرية في وصمة العنوسة: دراسة عبر ثقافية مصر-الجزائر-السعودية، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٩، العدد٤، ٢٠٢٢م.
- صبري، مسعود، **الجندرية رؤية شرعية**، مقال منشور على الإنترنت موقع: https://islamonline.net/ الثلاثاء: ٢٠٢٢/٦/٢١، الساعة العاشرة صباحا.
- طهطاوي، سيد أحمد وعزب، محمد علي، المتطلبات التربوية لثقافة الجندر دراسة نقدية، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، جامعة المنصورة، عدد ٥٨، جزء ١، مايو ٢٠٠٥.
- العرياوي، آمال، الحركة الأنثوية وثقافة الجندر، **مجلة التربية**، المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة- الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث والعشرين، ٢٠٠٨م.
- العلواني، رقية طه جابر، قراءة في جدلية المصطلحات والمفاهيم الوافدة قضايا المرأة أنموذجاً، **مجلة أصول الدين**، الجامعة الأسمرية الإسلامية، عدد ١، ٢٠١٦م، ص ٢٦٧-٢٩٢.
- عيسى، إخلاص جابر، وحسين، ساهر، نظرة تاريخية في مصطلح الجندر واستعمالاته وترجمته للعربية، **مجلة الدراسات المستدامة**، مؤسسة الدراسات المستدامة، مج ٣، ملحق، ٢٠٢١م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

- فرنسا حركة المظاهرة لأجل الجميع، أيوب، عماد، أيديولوجيا الجندر: غموض في المفهوم وسوء في التوظيف، **مجلة استغراب**، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية– مكتب بيروت، س٤، ع١٦، صيف ٢٠١٩م، ص ٤٥.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، مؤسسة قرطبة، الجيزة، ١٤١٢هـ.
- كرادشة، منير، **مدخل إلى علم اجتماع المرأة سيسولوجيا الجندر**، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٢١م.
- كشرود، فاطمة الزهراء، وبن دار، نسيمة، الجندر والأدوار الجندرية في وسائل الإعلام، مقاربة المفهوم في إطار نظرية الدور، **أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجي المعاصرة**، مركز فاعلون، مجلد ٦، عدد ٢، ديسيمبر ٢٠٢٠م.
- الكندري، أنفال جاسم، النسوية بين اليهودية والمسيحية– دراسة مقارنة–، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مجلد ١٦، عدد ٣، ١٤٤٢هـ–٢٠٢٠م.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة للنشر، مجمع اللغة العربية، د.ت.
- موقع الإسلام سؤال وجواب https://islamqa.info/ar/answers/183039 تاريخ الدخول ٢١/٦/ ٢٠٢٢، الساعة ٩ صباحا.
- النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- اليبرودي، يسرى، حوار مخلوقات الله في سورة النمل: دراسة تحليلية قرآنية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مجلد ١٧، عدد ١، ١٤٤٢هـ–٢٠٢١م.

- Ālbukhāry, **Ṣāḥyḥ Al Bukhāry**, Dār Ibn Kāthyr, Byrwt, 3rd ed., 1407AH.
- Ālbrsh, Ḥūsun Muḥāmmad Al ‘Bd, **Minhaj An Nābī Ṣlá Allah ‘Lyh Wāslam Fī ‘Lāqāth Al ’Sāryt: Drāsh Māwḍw‘yt**, p. 66, Rsālt Mājstyr Ghāyr Māṭbw‘ Fī Qīsm Al Ḥādyth Al Shāyf W‘lwmh Fī Al Jām‘t Al Islāmyt, Gāghzh, 1429 AH – 2008 AD.
- Tūrky, Fḍylt Wkhzār, Sāmyrt, Al Jāndr Wālāshtbāk M‘ Rkā’z Al ’srt: Mūqārnh Māqāṣdyt, **Mājlt Ash Shīhāb**, Jām’at Al Shāyd Ḥmh Bkhḍr Al Wādy, Vol. 7, No. 2, 2021 AD.
- Ibn Tāymyh, Shāykh Al Islām, **Al Jwāb Aṣ Ṣāḥyḥ Lmn Bādl Dyn Al Māsyḥ**, Dār ālfāḍylah, Al Rīyāḍ, 1424 AH.
- Ḥānbl, Aḥmād, **Al Māsnd**, Ḥādyth (2929), ‘Ālām Al Kūtb, Byrwt, 1419 AH- 1998 AD.
- Ḥwsw, ‘Ṣmāt Muḥāmmad, **Al Jānd Al ’b‘ād Al Ājtmā‘yt Wālthqāfyt**, Dār Ash Shrwq Llnshār
- Wāltāwzy‘, ‘Māan, Ālūdun, 2009 AD.
- Ḥāydr, Khāḍr Ibrāhym, Māfhwm Al Jāndar: Drāst Fī M‘nāh Wdālālāt Wajdhwrh Watyārāt Al Fākryt, **Mājlt Al Āstghrāb**, Al Mārkz Al Islāmī Lldrāsāt Al Āstrātyjyt, Māktāb Byrwt, Vol. 4, No.16, Ṣāyf, 2019 AD.
- Āldhāhby, Muḥāmmad Ibn Aḥmad, **Akhbār An Nsā’ Fī Syār A‘lām Al NuBlā’**, Dār Al Wāṭānm, 1st ed. 1413 AH.

- Rābab‘h, Muḥāmmad Wākhrwn, **Al Qāym Al Ījābyt Fī Bārāmj Al Ānymshn W’sālyb Ghārshā Lādá Al ’ṭfāl- Drāst Tāḥlylyt**, Mājlat Drāsāt Al ‘Lwm Al Insānyh Wālājtmā‘yh, Al Jām‘t Al ’ūrdnyah, Vol. 49, No. 2, 2022 AD.
- Āls‘dy, ‘Abdurraḥmān Ibn Nāṣr, **Tāysyr Al Kārym Ar Rḥāmn Fī Tāfsyr Kalām Al Mānān**, M’usāst Al RiSālt, 1420 AD.
- Ālshānqyṭy, Muḥāmmad Al ’myn, **Ādwāa Al Bayān**, Dār Al Fīkr Llṭībā‘h Wālnāshr, Byrwt, Līnān, 1415 AH.
- Shwsht, Nyrah Wākhrwn, Al Fūrwq Ath Thqāfyt Wāljndryt Fī Wāṣmt Al ‘Nwst: Drāst ‘Br Thqāfyt Māṣr-āljāza’r- āls‘wdyt, **Majlt Drāsāt Al ‘Lwm Al Insānyt Wālājtmā‘yt**, Al Jām‘t Al ’ūrdnyt, Vol, 49, No. 4, 2022 AD.
- Ṣābry, Mās‘wd, **Al Jāndryt R’yt Shār‘yt**, Mqāl Mnshwr ‘Lá Al Āntrnt Māwq‘: Ath Thlāthā’, https://islamonline.net/ 21/6/2022, at: 10:00 am.
- Ṭāhṭāwy, Syd Aḥmād, ‘Zb Muḥammad ‘Li, Al Mūṭṭlbāt At Tārbwyt Lthqāft Al Jāndr: Drāst Nāqdyt, **Mājlt QūlīatAl ṭārbyh Bālmānṣwrt**, Al Mānṣwrt, No. 58, Juz’ 1, Māy 2005 AD.
- Āl‘rbāwy, Āmāl, Al Ḥārkt Al ’ūnthwyt Wthqāft Al Jāndr, **Mājlt At Trbyt**, Al Mājls Al ‘Ālmī Ljm‘yāt Al Tarbyt Al Mūqārnt, Al Jām‘yt Al Māṣryt Lltrbyt Al Mūqārnt Wālidārt Al Tl Lymyt, Vol. 11, No. 23, 2008 AD.
- Āl‘lwāny, Ruqyh Ṭāha Jābir, Qrā’t Fī Jādlyt Al Mūṣṭlḥāt Wālmfāhym Al Wāfdh Qāḍāyā Al Mar’t Anmwdhjā, **Mājlt Aūṣwl Ad Dyn**, Al Jām‘ht Al ’smāryt Al Islāmyhm Vol. 1, 2016 AD, p. 267-292.
- ‘Iysá, Ikhlāṣ Jābīr Wa Ḥūsyn Sāhīr, Nāḏhrt Tārykhyh Fī Mūṣṭlḥ Al Jāndr Wāst‘mālāth Wtārjmth Ll‘rābyt, **Mājlt Ad Drāsāt Al Mūstdāmt**, Mū’sst Al Drāsāt Al Mūstdāmt, Vol. 3, Mūlḥāq, 2021 AD.
- Ibn ‘Āshwr, Muḥāmmad Aṭ Ṭāhīr, **Al Tāryr Wāltānwyr**, Al Dār Al Tūwnsyh Llnāshr, Tūwnīs, 1984 AD.
- Frnsā Ḥārkt Al Mūḏhāhrt L’jāl Al Jāmy‘, Aywb, ‘Imād, Aydywlwjyā Al Jāndr: Ghūmwḍ Fī Al Māfhwm Wsūw’ Fī At Tāwḏhyf, **Mājlt Istghrāb**, Al Mārkz Al Islāmī Lldrāsāt Al Āstrātyjyh, Māktb Byrwt, Vol. 4, No. 16, , Ṣāyf 2019 AD, p. 45.
- Ibn Kāthyr, ‘Imād Ad Dyn Abū Al Fīdā’, **Tāfsyr Al Qūrān Al ‘Ḏhym**, Mū’sst Qūrṭbt, Al Jyzh, 1412 AD.
- Kārādsht, Mūnyr, **Mādkhl Ilá ‘Lm Ījtmā‘ Al Mār’h Syswlwjyā Al Jāndr**, Dār Amjd Llnshīr Wāltāwzy‘, ‘māan, Al’ūrdūn, 2021 AD.
- Kshrwd, Fāṭīmh Az Zhrā’ Wa Ibn Dār, Nūsymh, Al Jāndr Wālādwār Al Jāndryt Fī Wsā’l Al Ā‘lām, Mūqārbt Al Māfhwm Fī Iṭār Nāḏhryt Al Dāwr, Anthrwbwlwjyā, **Al Majlt Al ‘Rābyt Lldrāsāt Al ’nthrwbwlwjī Al M‘āṣrt**, Mārkz Fā‘lwn, Vol. 6, Vol. 2, Dysymbr 2020 AD.

- Al Kāndry, Anfāl Jāsīm, An Nāswyt Byn Al Yahywdyt Wālmsyẖyt: Drāst Mūqārnt, **Al Mājlt Al ’urdnyt Fī Al Drāsāt Al Islāmyt**, Vol. 16, No. 3, 1442 AH – 2020 AD.
- Mūs̲tfá, Ibrāhym Wākhrwn, **Al Mū‘jm Al Wāsyt̲**, Dār Ad D‘wht Llnshr, Mājm‘ Al Lght Al ‘Rbyt (w.d).
- Mawk’ Al Islām, **Swāl WaJāwab**, https://islamqa.info/ar/answers/183039, T ārikh: 21/6/2022. At: 9:00 am.
- An Nysābwry, Abū ‘Abdullah Al Ḫākīm, **Al Mūstdrak ‘Lá Aṣ Ṣāḫayẖyn**, Dār Al Kūtb Al ‘Lmyt, Byrwt, 1st ed., 1990 AD.
- Al Yābrwdy, Yūsrá, Ḫīwār Mākhlwqāt Allah Fī Swrāt An Nāml: Drāst Tāḫlylyt Qūrānyh, **Al Mājlt Al ’ūrdnyt Fī Al Drāsāt Al Islāmyt**, Vol. 17, No. 1, 1442 AH – 2021 AD.